العدد الثامن والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"واقع التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة في الأردن"

إعداد الباحثة:

المهندسة نجوى جبران عيسى عكروش

www.manaraa.com

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الثامن والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة في الأردن، كما وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور وأهمية التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة في الأردن. وأخيراً هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح للتخطيط العمراني للمدن الأردنية في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الاستقرائي نظراً لطبيعة الدراسة ومدى ملاءمة هذا المنهج لها. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن التخطيط العمراني للمدن يعتبر أحدى أهم الحقائق التي ظهرت في جائحة كورونا في كافة دول العالم بشكل عام وفي الأردن بشكل خاص إذ أن التخطيط لا يتعلق فقط بمادية المدينة ومكوناتها، ولكن حول مشاركة شعبها في إنتاج المدينة وتحديد ملامحها وأولوياتها. وهذا يتطلب من المعماريين والمصممين العمرانيين والمخططين للمدن بضرورة التعامل مع تحديات التي تواجههم في كيفية بناء المجتمع وكيف يمكن إشراك المجتمعات وتلبية احتياجاتها الحقيقية من خلال التخطيط العمراني للمدن، وإدراك أهمية المسؤولية المجتمعية للمعماري والمصمم العمراني والمخطط وضرورة أن تكون فلسفتهم التصميمية تعتمد على مشاركة حقيقية للمجتمع. كما وأشارت نتائج الدراسة بأن جائحة كورونا ساهمت بشكل كبير بضرورة إعادة التفكير في أسلوب حياة الإنسان الحديث ورفاهيته، إذ أن إغلاق المدن والمراكز العمرانية في الأردن يعتبر تجربة جديدة ومزعجة نظراً لأنها المرة الأولى التي مرت بها المدن الأردنية. وهذا بدوره يشير إلى أهمية ودور المخططين العمرانين في الأردن بإعادة التفكير في القيم المتعارف عليها في شكل المدينة الجيد، والهدف من التخطيط، وكيف تكون المدن أكثر مقاومة أو احتواءً للأوبئة. كما وكشف وباء كوفيد 19 عن ضعف ومرونة النظام العمراني في الأردن مما يتطلب ضرورة التغيير في التخطيط للمدن الأردنية من خلال ضرورة إعادة النظر بالشكل العمراني للمدينة وتوسيع مناطق المشاة، وأنشاء المناطق الخضراء الأمنة وضرورة وجود المساحات العامة المفتوحة داخل المدن الأردنية، وتزويد الأحياء الشكنية داخل المدن بالمساحات الخضراء والترفيهية والحدائق المتاحة للجميع.

الكلمات المفتاحية: التخطيط العمراني، جائحة كورونا، الحياة الإجتماعية الجديدة.

المقدمة

نظراً لظهور العديد من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة التي يعيشها العالم في الآونة الأخيرة فقد ظهرت الحاجة الماسة إلى التوسع العمراني ، ومن أهم هذه التغيرات ظهور جائحة كورونا والذي ساهم في تغيير الطريقة التي نعيش بها ونعمل بها، إذ أنه شكلت تحدياً أمام البلديات من أجل لعادة تشكيل الرؤية للمدينة وللمخططين العمرانيين والمعماريين في عصر أزمة عالمية نتجت عن وباء غير مسبوق. وعليه فأن العديد من الاقتصاديين والأكاديميين وصناع السياسات في العالم، يرون بأن وباء كوفيد-19 هو فرصة حقيقية من أجل إصلاح الاقتصاد والبيئة وأسلوب الحياة على المدى الطويل نظراً لأن المرونة والمقاومة العمرانية تتمثل في قدرة المدينة على البقاء والازدهار في ظل مواجهة الكوارث والتغيرات الاجتماعية داخل المجتمعات من خلال إعادة التفكير في كيفية تخطيط المدن وتعمير واستغلال الحيز المكاني والأراضي المتاحة في المستقبل.

كما ودفعت جائحة كورونا البلدان في جميع أنحاء العالم إلى تنفيذ تدابير التباعد الاجتماعي للحد من انتشار COVID-19، مما تسبب في العديد من الاضطرابات الكبيرة والمفاجئة في الحياة اليومية، تشمل هذه التدابير إغلاق المدارس وحث الناس على البقاء في المنزل ، والتركيز على تقليل عدد التفاعلات الجسدية الوثيقة بين الناس، ويُنظر إليه على نطاق واسع على أنه أحد أكثر الأساليب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العدد الثامن والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

فعالية لإبقاء حالات COVID-19 منخفضة، وقد أدى التباعد الاجتماعي في الوقت نفسه إلى تعطيل الحياة اليومية لشعوب بأكملها أينما تم تنفيذه، وقد أثرت هذه الاضطرابات على حياة الانسان بما في ذلك رفاهية الإنسان؛ خصوصاً بين سكان المناطق العمرانية الذين يعيشون في أماكن كثيفة ذات مساحات عامة محدودة. وفي ظل هذه الظروف الاستثنائية يجب أن توفر الطبيعة العمرانية مرونة للحفاظ على الرفاهية في سكان المناطق العمرانية، مع تمكين التباعد الاجتماعي، وخلال هذه الظروف الاستثنائية للتباعد الاجتماعي يمكن أن توفر الطبيعة العمرانية للناس فرصًا للهروب من الحبس المنزلي والتمتع بمجموعة من تأثيرات الرفاهية الإيجابية، والحفاظ على المجتمع، وبناء العلاقات حتى مع وجود مسافة مناسبة، وتوفر إحساسًا بالاتصال بالعالم الخارجي(Samuelsson, et al.,2020).

ومن ناحية أخرى فأنه من المتوقع وفًقا لتقديرات الأمم المتحدة أن نحو ثلثي سكان العالم سيعيشون في المناطق العمرانية بحلول عام 2050م في ظل الظروف الغامضة لتفشي الأوبئة، كما هو الوضع الراهن المتزامن وتفشي فيروس كورونا المستجد كوفيد-(19). وعليه فقد تزايدت أهمية التخطيط العمراني وتطوير المدن على أساس يراعي القدرة في إدارة الأزمات والطوارئ؛ فكثير من التوجيهات الاحترازية يسهل تطبيقها وتنفيذها على أرض الواقع متى ما اجتمعت الأدوات والعوامل الممكنة لذلك، ومن أهمها تهيئة البيئة المكانية العمرانية للتأهب وتطبيق الإجراءات الاحترازية وخطط الطوارئ في المدن . وعليه فأن فكرة هذه الورقة البحثية جاءت من أجل تسليط الضوء على التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة في الأردن.

مشكلة البحث وتساؤلاته

شهد القرن الحادي والعشرون حتى الآن سارس وميرس وإيبولا وإنفلونزا الطيور وأنفلونزا الخنازير والآن كوفيد -19. إذا كنا بالفعل قد دخلنا حقبة من الأوبئة ، فكيف يمكننا تصميم مدن الغد بحيث لا تصبح الأماكن الخارجية منطقة محظورة ، ولكنها تظل مكانًا آمنًا وصالحًا للسكن. وعليه ونظراً للطفرة التي يشهدها العالم اليوم فقد ظهرت الحاجة إلى ضرورة النظر بأعادة التخطيط العمراني للمدن. إذ أن التخطيط العمراني للمدن سابقاً كان يستنزف الموارد الطبيعية المتاحة، وكان يرافقه ضغط على المنظومة الإيكولوجية والبيئية والخدمات الاجتماعية. كما وتعتبر المدن الأردنية من أشد المدن حاجة إلى تطبيق مفاهيم التخطيط العمراني، وذلك نظراً لما تعانية هذه المناطق من الزيادة في عدد السكان في ظل محدودية المساحة وافتقار الموارد والثروات الطبيعية، هذا بالإضافة إلى ما أثبته الواقع من قصور في أساليب التخطيط التقليدية في مواجهة جائحة كورونا.

كما وأن انتشار فيروس كورونا الجديد بسرعة في المدن حول العالم جعل العديد من متخذي القرار في البلديات يفكرون بشكل مختلف حول التصميم العمراني في المستقبل، فقد حول الوباء العالم خارج عتبات أبوابنا إلى برية حديثة التكوين، وأصبحت الأماكن العامة الآن مناطق يتم المغامرة بها بشكل مقتصد ، باستثناء العمال الأساسيين ، لذلك تقلصت عوالمنا بالنسبة لمعظمنا إلى حجم منازلنا، إذ أنه لم يتم تصميم المدن الحديثة للتعامل مع الحياة أثناء جائحة كورونا، وبناء على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتمثل بالأسئلة التالية:

www.manaraa.com

السؤال الرئيسي الأول: ما هو واقع التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة في الأردن؟ وينبثق عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة **الفرعية التالية:**

- ما هو التخطيط العمراني؟
- ما هو دور وأهمية التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة في الأردن؟
- ما هو التصور المقترح للتخطيط العمراني للمدن الأردنية في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة؟

أهداف البحث

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق **الهدف الرئيسي التالي:** التعرف على واقع التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة في الأردن. وينبثق عن هذا الهدف الرئيسي الأهداف **الفرعية التالية:**

- التعرف على مفهوم التخطيط العمراني.
- التعرف على دور وأهمية التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة في الأردن.
- وضع تصور مقترح للتخطيط العمراني للمدن الأردنية في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أنها تقوم على استقراء وتشخيص التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة، وعليه تتمثل أهمية الدراسة في شقين:

أولاً: الأهمية العلمية

- جاءت أهمية هذه الدراسة من أهمية إلقاء الضوء على التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة، ولذلك تعد هذه الدراسة إضافة جديدة لمكتبة الدراسات التي تتعلق بهذا الموضوع، نظراً من لندرة الدراسات التي تبحث في التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة على حد علم الباحثة بسبب حداثة الموضوع.
- كما وأن تناول التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة سيساهم في تقديم العديد من التوصيات والمقترحات التي تساعد في سهولة اتخاذ القرارات في عملية التخطيط العمراني للمدن.

ثانياً: الأهمية العملية

- أن نتائج الدراسة ستوفر لمتخذي القرار في البلديات الباحثين والمهتمين بالدراسات معلومات مهمة عن التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة، كما وستقدم مساعدة للمسؤولين والمعنيين وصناع القرارات في البلديات للتعرف على كيفية التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة، وبالتالي تساعدهم في اتخاذ الإجراءات المناسبة من أجل تحسين التخطيط العمراني للمدن الأردنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- كما ويؤمل أن يستفاد من نتائج هذه الدراسة في بعض الدراسات والأبحاث اللاحقة والتي من الممكن أن تتناول نفس الموضوع في أبعاد وأماكن مختلفة ، وأن نتائج هذه الدراسة سوف تساعد في الخروج بتوصيات تبيّن دور التخطيط العمراني للمدن الأردنية في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

أن تخطيط المدن يعتبر من المهام الإنسانية التي تضمن الاستقرار للفرد والأسرة والمجتمع. ومع بداية التسعينات من القرن الماضي ونتيجة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجيا الحاصلة في العالم فقد بدأت التغيرات والتعقيدات في تخطيط المدن في كافة بلاد العالم بدرجات متفاوتة وفي أوقات وظروف مختلفة. ومن أهم العناصر والمكونات التي أخذت طريقها إلى المدن واتسع نطاقها بسبب التطور في تخطيط المدن: وسائل الانتقال، وسائل الاتصال، توليد الطاقة، وشبكات المرافق، والخدمات، والصناعة، والمباني الإدارية وغيرها، أن تخطيط المدن يعبر عن تلك العملية التي تهدف إلى إيجاد بيئة عمرانية منظمة ومريحة وتحقق الرفاهية لساكنيها، كما وأن التخطيط لمنطقة عمرانية معينة أو لجزء معين يهدف إلى الوصول إلى بيئة سكنية ناجحة ومثالية خلال مدة زمنية محددة(آل مشيط، 2013).

كما وأن التخطيط للمدن هو خليط من العلم والفن اللذين يهدفان بشكل أساسي إلى تنظيم، أو ترتيب، أو التوصل إلى استخدام الأراضي بالشكل المناسب، ومن ذلك وضع تقرير مناسب لشبكة الطرق والشوارع في المدينة، وذلك من أجل تحقيق الفائدة الأكبر، وتحديد المواقع المناسبة للأنشطة المختلفة داخل نطاق المدينة، واختيار المواقع المناسبة للأراضي من أجل أن يتوفر لدى السكان الشعور بالجمال والراحة. كما ويجب تجنب استخدام مفهوم تخطيط المدن القديم والذي يقتصر على تخطيط الشوارع فقط؛ حيث إن هذا المفهوم لا يعتبر كافيًا من أجل تحقيق الراحة والرفاهية للسكان، ولا يضع اللمسة الجمالية على معالم المدن ويشير مفهوم التخطيط العمراني إلى الأسلوب المستخدم من أجل استخدام الموارد المتاحة في المجتمع بما يحقق له الحصول على أقصى إشباع ممكن، كما وأن هذا المصطلح يعبر عن نظرية وممارسة لتخطيط المدن وبنائها، من خلال مجموعة من التدابير في كافة الجوانب الحياتية منها والاجتماعية والاقتصادية (بلغليفي و قوت، 2016).

كما ويشير مفهوم التخطيط العمراني إلى محاولة تهيئة المناخ المناسب الذي يسمح للمجتمعات بإيجاد الوسائل اللازمة لتحقيق إطار معيشي الراحة والرفاهية داخل المدن. أي أنه توجيه النشاط الذي يعتمد على تعمير منطقة معينة من أجل تحقيق مستوى الأداء المطلوب عند تعمير مدينة جديدة أو تعمير مدينة من المدن وتطوير ورفع مستوى العمران فيها ، وذلك من خلال تحديد أهم الأسس العلمية لتنفيذ المشروع وتحديد مراحله بما يتناسب مع مقتضيات العصر وظروف المكان والسكان الذين يعيشون فيه(Fakhouri & Haddad,2017).

وعليه نستنتج بأن التخطيط العمراني هو نظرية وممارسة لتخطيط المدن وبنائها من خلال استخدام الأرض واستغلالها بهدف توفير الظروف الصحية لسكان المدينة، وتوفير المسكن الملائم والمريح الذي يتماشى مع الظروف الاجتماعية في المجتمعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العدد الثامن والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ومن أهم الاعتبارات الأساسية التي لا بد من مراعاتها في تخطيط المدن في البيئة العمرانية الحديثة ما يلي(السدحان، 2010):

- الواقع الاجتماعي والذي يعبر عن طبيعة الحياة الاجتماعية من حيث العادات والتقاليد والثقافة السائدة.
- تحقيق التجانس العمراني بين ما هو قائم من عمران والجديد في الوقت الحاضر وفي المستقبل .
- ضرورة أن تتحقق متطلبات الإنسان الأساسية التي يتمثل أبرزها في: المسكن المريح الأمن، ومن الاعتبارات الأساسية التي يتعين مراعاتها في تخطيط المدن في البيئة العمرانية الحديثة .
- النشاط الاقتصادي الذي يوفر فرص عمل للسكان سواء ضمن المدينة أو بالقرب منها، والمناطق الترفيهية التي تنسجم مع أعمار السكان ومستوياتهم الثقافية والعلمية، وشبكة الطرق والمواصلات التي تسهل عملية انتقال السكان بين أجزاء المدينة ومع المدن الأخرى، وتخطيط الخدمات المجتمعية التعليمية والصحية والبنية التحتية، وفق المعايير المساحية والكمية المعتمدة، وتوزيعها بشكل عادل على كل سكان المدينة، وأن تكون ذات كفاءة أداء عالية من خلال استخدام أحدث التقنيات في إدارتها.

ويعرف التخطيط العمراني أيضًا باسم التخطيط الإقليمي أو تخطيط المدن أو تخطيط المدينة أو التخطيط الريفي، وهو عملية فنية وسياسية تركز على تطوير وتصميم إستخدام الأراضي والبيئة المبنية ، بما في ذلك الهواء والماء والبنية التحتية المارة داخل وخارج المناطق العمرانية ، مثل شبكات النقل والاتصالات والتوزيع وإمكانية الوصول إليها، واتبع التخطيط العمراني نهجاً من أعلى إلى أسفل في التخطيط الرئيسي للتخطيط المادي للمستوطنات البشرية ، وكان الشاغل الأساسي هو الرفاهية العامة، والتي تضمنت اعتبارات الكفاءة والصرف الصحي وحماية واستخدام البيئة، فضلاً عن آثار خطط الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، ومع مرور الوقت فقد اعتمد التخطيط العمراني في التركيز على المحاور الاجتماعية والبيئية التي تركز على التخطيط كأداة لتحسين صحة الناس ورفاههم مع الحفاظ على معايير الاستدامة، وقد تمت إضافة التنمية المستدامة كأحد الأهداف الرئيسية لجميع مساعي التخطيط في أواخر القرن العشرين عندما أصبحت الآثار الاقتصادية والبيئية الضارة للنماذج السابقة للتخطيط واضحة(Wong, 2006) .

ويجيب التخطيط العمراني على أسئلة حول كيف سيعيش الناس ويعملون في منطقة معينة ، وبالتالي يوجه التنمية المنظمة في المناطق العمرانية والضواحي والريفية، وعلى الرغم من أن التخطيط العمراني يقوم على تخطيط والمجتمعات ، فإنه أيضًا يقوم على تخطيط النقل الفعال للسلع والموارد والأشخاص والنفايات ؛ وتوزيع الضروريات الأساسية مثل الماء والكهرباء ؛ الشعور بالاندماج والفرصة للأشخاص من جميع الأنواع والثقافات والاحتياجات ؛ والنمو الاقتصادي أو تطوير الأعمال ؛ وتحسين الصحة والحفاظ على المناطق ذات الأهمية البيئية الطبيعية التي تساهم بشكل فعال في الحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وكذلك حماية الهياكل التراثية والبيئات المبنية، فالتخطيط العمراني هو مجال ديناميكي لأن الأسئلة حول كيفية عيش الناس وعملهم ولعبهم تتغير مع مرور الوقت، وتنعكس هذه التغييرات باستمرار في منهجيات التخطيط ورموز المناطق والسياسات مما يجعلها مجالًا تقنيًا وسياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وبيئيًا للغاية.(Hall& Tewdwr-Jones, 2019)

كما ويعد التخطيط العمراني مجال متعدد التخصصات يحيث يشمل العلوم الاجتماعية والهندسة المعمارية والجغرافية البشرية والسياسة وعلوم الهندسة والتصميم. ويهتم ممارسو التخطيط العمراني بالبحث والتحليل والتفكير الاستراتيجي والهندسة المعمارية والتصميم العمراني والاستشارات العامة وتوصيات السياسة والتنفيذ والإدارة، ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بمجال التصميم العمراني ويقدم بعض المخططين العمرانيين تصميمات للشوارع والمتنزهات والمباني وغيرها من المناطق العمرانية، ويعمل المخططون العمرانيون مع المجالات المماثلة للهندسة المعمارية وهندسة المناظر الطبيعية والهندسة المدنية والإدارة العامة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية

www.manaraa.com

العدد الثامن والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

والسياساتية والاستدامة. غالبًا ما كان المخططون العمرانيون الأوائل أعضاء في هذه المجالات المماثلة، على الرغم من أن التخطيط العمراني اليوم هو تخصص مهني منفصل ومستقل، ويعتبر الانضباط في التخطيط العمراني هو الفئة الأوسع التي تشمل مجالات فرعية مختلفة مثل تخطيط استخدام الأراضي ، وتقسيم المناطق ، والتنمية الاقتصادية ، والتخطيط البيئي ، وتخطيط النقل، ويتطلب إنشاء الخطط فهماً شاملاً لقوانين العقوبات وقوانين التخطيط الإقليمية(Grove, et al., 2015)).

ومن ناحية أخرى فقد ساهمت جائحة كورونا والأزمة الصحية المرتبطة بها بظهور موجة هائلة من المراجعات وإعادة التفكير في أسلوب حياة الإنسان الحديث ورفاهيته، إلى جانب آثارها الاقتصادية والاجتماعية. وقد شكل إغلاق المدن والمراكز العمرانية في كافة دول العالم تجربة جديدة ومزعجة للعديد من سكان المدن الذين رأوا مدنهم للمرة الأولى بشكل مختلف وغير مسبوق. وقد أجبرت الأزمة الصحية العالمية المخططين العمرانيين إلى إعادة التفكير في القيم المتعارف عليها في شكل المدينة الجيد، والغرض من التخطيط، وكيف تكون المدن أكثر مقاومة أو احتواءً للأوبئة، بما في ذلك بدائل الابتكار العمراني للتعامل مع قضايا البيئة والكثافة والجمال(Sharifi, & Khavarian-Garmsir,2020)).

ومن ناحية أخرى غالبًا ما يتم دعم نموذج المدينة المدمجة ذات الكثافة السكانية العالية كطريقة مرغوبة لاستدامة المدن لأنه يمكن أن يخفف من آثار تغير المناخ بسبب تقليل استخدام النقل وبناء الطاقة؛ ومع ذلك يتم انتقادها بشكل متزايد لعدم مراعاة جوانب رفاهية الإنسان للسكان الذين يعيشون في تجمعات كثيفة، مثل الافتقار إلى البيئات المعززة للصحة مثل الحدائق العامة. وخلال جائحة كورونا الحالية فقد كانت التجمعات العمرانية الكثيفة مراكز لانتشار الفيروس التاجي ، حيث يكون التفاعل البشري مرتفعًا في هذه الأماكن، ولتجنب انتشار الفيروس حددت السلطات في جميع أنحاء العالم تباعدًا اجتماعيًا يتراوح من العزلة بين الناس في مناطق حضرية بأكملها وأمر السكان بالبقاء في المنزل، إلى إغلاق أماكن الاجتماعات والمدارس ، وعزل كبار السن والمجموعات الفرعية الضعيفة الأخرى، إلا أن هذه التدابير يمكن أن تكون فعالة ضد انتقال المرض وهي غالبًا ما تؤدي أيضًا إلى العزلة الاجتماعية لكثير من الناس؛ إذ يمكن أن تؤدي العزلة الاجتماعية إلى الشعور بالوحدة مع عواقب سلبية على الرفاهية مثل زيادة مخاطر القلق والاكتئاب والوفاة المبكرة، كما ويمكن للعزلة أن تسبب الابتعاد الاجتماعي بسبب جائحة كورونا والتي تعزز من أعراض الإجهاد اللاحق للصدمة والارتباك والغضب، ويشكل المسكن في مكانه مع أفراد الأسرة أيضًا مخاطر على الرفاهية بسبب الزيادة الكبيرة في العنف المنزلي في العديد من البلدان خلال أزمة كورونا مراقبة المسافة الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى أن الطبيعة العمرانية التي توفر الملاذ والهروب من الحبس المنزلي، ومن المحتمل أن يساعد غياب ضغوطات الحبس الجسدي جنبًا إلى جنب مع العوامل المساهمة بشكل إيجابي في البيئات الطبيعية على تقليل التوتر مؤقتًا وتوفير الاسترخاء، وهذا من فوائد التفاعل مع الطبيعة كجرعات للحد من التوتر في الوقت الحاضر؛ إذ أن الوصول إلى الطبيعة العمرانية مهم بشكل خاص عندما تكون مستويات التوتر عالية في السكان الذين يُطلب منهم فجأة توفير المأوى في مكانهم والذين يعانون من القلق بسبب عدم اليقين والخوف من العدوى (Samuelsson, et al.,2020).

ومما سبق نستنتج بأن جائحة كورونا أظهرت مدى هشاشة ما تنتجه المساكن إذ أن غالبية المساكن في كافة دول العالم تعتبر مخازن بشرية طاردة وليست ملتقى عائلياً ومساحة اجتماعية مفعمة بالمعنى والقيمة والدفء. وعليه فلا بد من أن تتسم المدن بالمرونة والمقاومة العمرانية من خلال قدرة المدينة على البقاء والإزدهار في مواجهة الكوارث، ومن هذا المنطلق فقد ظهرت حاجة المخططين المعماريين من أجل التعامل مع تحديات المجتمع ومشاركة الناس في تلبية احتياجاتها، مضيفا أن تداعيات الوباء التي أظهرت أن

www.manaraa.com

كافة مدن العالم ترتكب جرائم في حق الفقراء ومحدودي الدخل والعاملين بالأجرة اليومية أو الأسبوعية، إذ أن المخططين للمدن لا يراعون هؤلاء الأفراد. وعليه فلا بد من أن تقوم المدن على الانتقال إلى حقبة تخطيط مجتمع محلي صغير ومتماسك، بدلاً من التنافس لتحويل المدن إلى أماكن متعولمة ضخمة.

وقد حفز ظهور جائحة كورونا العلاقة بين الصحة العامة والمدينة ، إذ تعمل الأوبئة على كشف ضعف ومرونة النظام العمراني على نطاق واسع ، من الأسطح إلى المنطقة ، ولكنها تعمل أيضًا كعوامل تغيير لتخطيط المدن والمناطق المرنة على مستوى العالم. وعند مناقشة النظام العمراني والوباء مقارن ، مع فيروس كورونا الأخير وتغير المناخ ، وهو جائحة مستمر طويل الأمد، وقد تم بروز بعض المفاهيم المعمرة للنظام العمراني في نواة نظريات وممارسات التمدن من خلال مسائل المكان، والفضاء السيبراني ، والكثافة ، والوصول ، ومنطقة المدينة، وكان هناك آثار مترتبة على إعادة تشكيل النظام العمراني المرن في المستقبل بشكل فعال مع الوباء كعامل تغيير والخطة الشاملة ومرسوم تقسيم المناطق التنظيمي كأداة للتنفيذ (Banai, 2020).

وقد أوجب ظهور جائحة كورونا الحاجة إلى التباعد الاجتماعي وإعادة تشكيل حياة المدينة ويكشف عن الحاجة إلى إعادة التفكير في التخطيط العمراني والتصميم والتنقل من أجل مفهوم جديد للاستدامة والمرونة. في هذا السياق ، أصبحت العديد من المطالب الكلاسيكية من إدراج الإعاقة احتياجات ملحة. وهذا هو السبب في أنه يجب إبراز مساهمة إمكانية الوصول الشامل بشكل صريح من أجل المساعدة في تكييف البيئات والبنى التحتية والخدمات لحياة المدينة في أعقاب الوباء. ولكي يكون هذا ممكنًا ، فإنه يجب فهم طبيعة الوصول الشامل في المدن لتكييف البيئة المبنية مع نطاق الإنسان ، ووضع التنوع الوظيفي في مركز التطوير التقني والتصميم والتخطيط، بالإضافة إلى تحسين جودة البيئات والخدمات لجميع السكان ، فإنه يضاعف الخيارات التي تمتلكها في عملية صنع القرار اليومية. وقد أظهرت البيانات الحديثة من المدن التي تعاني من التباعد الاجتماعي بسبب جائحة كورونا أن أنماط التنقل تتغير، فقد سجلت المدن في جميع أنحاء العالم انخفاضًا في عدد ركاب وسائل النقل العام ، حيث انخفض عدد الركاب بنسبة 70 إلى 90 ٪، وقد دفعت هذه التغييرات بعض المدن إلى الاستثمار في التدخلات العمرانية التي يمكنها تكييف الشوارع والبنى التحتية مع احتياجات التباعد الاجتماعي ، ومعظمها مرتبط بمبادئ الوصول الشامل المطبقة على التصميم والتخطيط العمراني؛ وذلك من خلال (Acuto et al., 2020):

- التحكم في أنماط التنقل وتقييمها، حيث تم تطبيق قيود التنقل في جميع أنحاء العالم مما حد من وقت الرحلات وجدولها ومسافتها، وقد أتاح تقييم خيارات وأنماط التنقل في مناطق المدينة المختلفة تقييم إمكانيات الأماكن العامة فيما يتعلق بالكثافة والقيود الوظيفية.
- تقليص المسافة، وقد تم تحسين الاتصال واللافتات في الشوارع للتحذير والإبلاغ عن مقاييس المسافة، كما وتم استخدام أنواع مختلفة من أجهزة الاستشعار لإظهار الوعي بالمسافة بين الأفراد.
- توسيع مناطق المشاة، حيث تم توسيع مساحة الدوران للمشاة ووسائل التنقل غير الآلية.

ومع هذا النهج الإنساني العالمي والمستقبلي ، فإن مبادئ التخطيط العمراني والتصميم العمراني المستخدم سابقاً لإدماج المعاقين في المجتمع يمكنه أن تساعد في تشكيل حياة المدينة بعد الوباء من خلال خمس أفكار رئيسية هي(Eltarabily & Elghezanwy, 2020):

www.manaraa.com

- التخطيط والتصميم للحياة في المدينة: يعد تقليص المسافات أمرًا ضروريًا لإمكانية الوصول. ويؤدي تحسين الوصول إلى السلع والخدمات العامة في مناطق مختلفة من المدينة إلى تحسين نوعية الحياة للجميع ، وخاصة للأشخاص ذوي الإعاقة. وهذا يعني تخطيط وتصميم مدينة توفر أقصى إمكانية للوصول لأقصى مستوى تنوع وظيفي للإنسان.
- التخطيط لتنقل المشاة بأمان ويمكن الوصول إليه: عكس هرم التنقل من 80٪ المخصص للمركبات إلى 80٪ المخصص للبشر.، ويعتبرهذا تغيير جذري ولكنه ضروري، فاستخدام مبادئ الأصل والوجهة لتخطيط تنقل المشاة في المرحلة البينية بين السكن والحي ، وإلى شبكة النقل العام، وإعطاء الأولوية لمسارات المشاة التي يمكن الوصول إليها والتي "تضمن الاستخدام غير التمييزي والتنقل المستقل والمستمر لجميع الأشخاص."
- الحاجة إلى المساحات العامة المفتوحة على نطاق الحي: تحسين التنقل والوصول للميل الأول والأخير باستخدام المعلمات القياسية لمدة 5 و 10 و 15 دقيقة من الإزاحة من نقطة الوصول، وتزويد الأحياء بالمساحات الخضراء والترفيهية والحدائق المتاحة للجميع.
- يجب أن تكون الصحة جزءًا من المعادلة: يجب تلبية احتياجات الصحة البدنية والعقلية للمواطنين، وقد تجلى دور الفضاء العام كعنصر مكمل للإسكان في جائحة كورونا، ويجب إنشاء مساحات للمشي من أجل المتعة والصحة، ومعلمة سهلة الاستخدام لإعادة تصميم الشوارع والأرصفة التي تستوعب المزيد من المشاة ، وخاصة ذوي الإعاقة، كما يجب دراسة تأثير التخطيط والتصميم العمراني على الصحة بشكل منهجي.
- فهم إدراج الإعاقة أيضًا على أنه إنتاجية حضرية: يمكن أن توفر إمكانية الوصول الشامل قفزة نوعية في الإنتاجية العمرانية، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك أن تصميم مركبات النقل العام والتوقف مع أقصى قدر من الوصول إلى أقصى تنوع وظيفي يحسن كفاءة الخدمة وتكرارها الفوائد ليست فقط للأشخاص ذوي الإعاقة ، ولكن أيضا للمشغلين والمجتمع.

ومما سبق يمكن الملاحظة أنه في جميع أنحاء العالم يفكر الخبراء من مناطق مختلفة في "الوضع الطبيعي الجديد" المعلن للحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدن التي يجب أن تأتي بعد Covid-19 إذ أن هذا الوضع غير المسبوق الذي يؤثر على العالم بأسره يوفر فرصة للمساعدة في إنشاء مدن شاملة، بما يتماشى مع الالتزامات الرئيسية للميثاق العالمي بشأن المدن الشاملة والتي يمكن الوصول إليها، إذ تُعد إمكانية الوصول الشامل أمرًا أساسيًا لتعزيز طرق أكثر عدلاً وإنتاجية وفعالية وشاملة للعيش في المدن ، والتي يمكن أن تظل قائمة بمجرد ترك الوباء وراء الركب للبشرية جمعاء.

ويرى المخططون العمارنيون بضرورة إعطاء الفرصة للفئات المهمشة بعد Covid-19 ، اهتمامًا متساويًا في التخطيط العمراني، لذلك وعند الخروج من هذا الوباء ، يجب أن تكون المرونة العمرانية على رأس أولويات صانعي السياسات، بالإضافة إلى اللامركزية ، يجب أن نفكر في مخاطر التلوث المتبادل بين الأنظمة العمرانية ذات الصلة، على سبيل المثال ، يمكن وضع لائحة لتحسين جمع وإدارة مياه الصرف الصحي بعد اكتشاف أن الفيروس يمكن ان ينتقل من خلال أنظمة الصرف المتصلة(Sharifi & Khavarian-Garmsir, 2020).

وبناء على ما سبق ذكره نستنتج أنه كان لجائحة كورونا آثار عديدة على المدينة العمرانية مما تسبب في إعادة تقييم الطريقة التي يتم بها تصميم المدن ، دون التخلي عن فكرة المدينة كمركز اجتماعي ، وهذا اعطى فرصة للمعماريين والمخططين لإعادة التفكير في العلاقة بين التصميم العمراني والصحة العامة، إذ أنه يجب أن تصبح القدرة على تقييم وتخفيف آثار التنمية على الصحة مجالًا جديدًا من الخبرة ، للمساعدة في إعداد المدن للاستجابة بشكل أسرع وأكثر كفاءة في المستقبل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العدد الثامن والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ثانياً: الدراسات السابقة

سيتم في هذا الجزء إلقاء الضوء على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت أبعاد الدراسة، ونظراً لندرة الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة البحث سوف تقوم الباحثة بتقديم كل متغير على حدة.

دراسة السدحان (2010) والتي هدفت إلى إلقاء الضوء على أهم الآثار الاجتماعية الناتجة عن التوسع العمراني، والتمدد الأفقي، والرأسي للمدن الخليجية. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم تطبيق المنهج الاستقرائي من خلال مراجعة عدد من الدراسات السابقة. وتوصلت الدراسة إلى أن من الأثار التي ساهمت في التوسع العمراني في المدن الخليجية العوامل الاقتصادية والتحسن في المستوى المعيشي للسكان، وانحسار ما يسمى بالأسرة الممتدة، وبروز الأسر النووية، والتقاليد المجتمعية وأنماط السكن، فقد تكون سبب رئيسي، فالمواطن الخليجي بشكل عام يميل إلى السكن المستقل، فنجدهم يحرصون على السكنى في بناية مستقلة، وعدم الرغبة في الإقامة في شقة ضمن عمارة، ويحرص على ذلك اشد الحرص ما لم يجد خلاف ذلك، لذلك كان هذا العامل الاجتماعي كان سببا من أسباب توسع المد بشكل كبير. كما توصلت الدراسة إلى أهم الآثار الاجتماعية الناتجة عن التوسع العمراني والتي تتمثل في اختلال التركيبة الاجتماعية للسكان، والتحول في شكل الأسرة من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، و ضعف العلاقات البينية بين أفراد الأسرة وبين أفراد المجتمع نتيجة لتباعد أطراف المدينة إثر توسعها وكثافتها السكانية المستتبعة لظاهرة التوسع فضلا عن الانشغال الكبير من قبل سكانها بهمومه الخاصة وانشغالات مجتمع المدينة، وظهور النزعة الاستهلاكية بين أفراد المجتمع وهذه الظاهرة تتزايد بين سكان المدن عادة، والشباب بشكل خاص، وهي ظاهرة تزامنت مع الانفتاح المجتمعي في المدن الخليجية.

أما دراسة Sharifi, & Khavarian-Garmsir(2020) فقد هدفت إلى فهم آثار الوباء على المدن وتسليط الضوء على الدروس الرئيسية التي يمكن تعلمها من أجل التخطيط والتصميم العمرانيين بعد COVID. تظهر النتائج ، من حيث التركيز الموضوعي ، والبحث المبكر عن تأثيرات COVID-19على المدن بشكل أساسي بأربعة مواضيع رئيسية ، وهي (1) الجودة البيئية ، (2) الآثار الاجتماعية والاقتصادية ، (3) الإدارة والحوكمة ، و (4) النقل والتصميم العمراني. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أنه لا يوجد تغطية متوازنة لهذه المواضيع ، ويعزى السبب في ذلك إلى أن ضعف البيانات المتعلقة بموضوع كوفيد (19) . كما توصلت الدراسة إلى أن الوباء قد كشف أيضًا عن أوجه عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية في المدن مما يتطلب إعادة القاء الضوء على تخطيط المدن.

ووفقاً لدراسة (Barbarossa, 2020) فأن ظهور كوفيد -19 أجبر حكومات المدن على إعادة النظر في العلاقة بين التنقل ، الفضاء والصحة العمرانية من أجل ضمان التباعد المادي مع تلبية احتياجات السفر السكان. لذلك ، تشارك المدن في جميع أنحاء العالم بالفعل في تحول التنقل من خلال نماذج جديدة للنقل المستدام. إرشادات منظمة الصحة العالمية(WHO) على التنقل أثناء تفشي فيروس كورونا المستجد (COVID) موجه في الغالب إلى خلق المزيد من المساحات لراكبي الدراجات والمشاة ، وخاصة في المناطق العمرانية المكتظة بالسكان ، وبالتالي تجنب التحميل الزائد النقل العام واستخدام السيارات الخاصة. من خلال تحليل البرامج التي أقامتها عدد من المدن العمرانية الإيطالية رئيسية ، تم اختيارها كدراسة حالة ، يقوم هذا البحث بتقييم الاستجابة نفذتها الحكومات المحلية من أجل تغيير البيئات العمرانية في واحدة من العالم معظم البلدان المتضررة من الوباء بالتفصيل. بدءًا من نموذج التنقل الحالي ، من خلال التركيز على سياسات الحكومة المحلية المتعلقة بالتنقل المستدام بعد COVID للفهم السياسات والنهج والتدابير المتعمقة ، وكذلك فعالية الإجراءات الجارية في تشكيل التنقل العمراني في المستقبل. من البحث ، وعي متجانس تقريبا بين السياسات

www.manaraa.com

يظهر صناع ومخططون فيما يتعلق بالحاجة إلى إعادة التفكير في المساحات العمرانية والتنقل ، للتعويض للوقت الضائع وبدء ثورة خضراء تهدف إلى إزالة الكربون بسرعة من النقل العمراني وتعزيز ركوب الدراجات والمشي في المدينة.

بينما هدفت دراسة (Bereitschaft & Scheller, 2020) إلى معرفة كيف يمكن أن يؤثر فيروس كوفيد -19 على مكان وعيش الناس وعملهم وإعادة إنشائهم والتحرك في المدينة ، وكيف يمكن لهذه الأنماط المتغيرة أن تشكل بدورها مسارات التنمية المستقبلية. كما وهدفت الدراسة إلى معرفة كيفية استخدام استراتيجيات التخطيط والتصميم لتحسين المرونة في مواجهة الأوبئة المستقبلية. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن جائحة COVID-19 أظهرت أن العديد من الدول وكانت غير مستعدة إلى حد كبير لمواجهة هذا التحدي وعليه فأنه يتوجب على الدول إعادة النظر حول التخطيط العمراني للمدن من خلال تخطيط وتعزيز وتمويل وبناء وصيانة المساحات الخضراء والممرات العامة القريبة من المساكن للسماح للأفراد بممارسة الرياضة والحفاظ على نمط حياة صحي خلال أوقات الإغلاق والحركة المقيدة. وضرورة توسيع الأرصفة الخارجية / مساحات المشي بالقرب من الأعمال التجارية وتيسير إجراءات السماح أثناء الأوبئة للسماح للشركات (خاصة المطاعم) باستخدام هذه المساحات من أجل الأنشطة التجارية غير المكثفة.

أما دراسة (Samuelsson, et al.,2020) فقد أشارت إلى أن ظهور فع جائحة فيروس كورونا في كافة أنحاء العالم دعا إلى تنفيذ تدابير التباعد الاجتماعي من أجل الحد من انتشار COVID-19، وعليه فقد هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهم الاضطرابات الكبيرة والمفاجئة التي تؤثر في الحياة اليومية من خلال إعادة ألقاء الضوء على التخطيط العمراني للمدن.وقد توصلت الدراسة إلى أن المدن في جميع أنحاء العالم تحتاج إلى إعادة التخطيط العمراني للمدن وخاصة المدن المكتظة بالسكان من خلال زيادة المساحة الطبيعية بين المدن من أجل مواجهة الكوارث والأزمات التي تحدث للمدن.

ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة والتي تتعلق بالتخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة، أثر هذه المتغيرات على متغيرات متنوعة، كما درست بعض العوامل والمتغيرات التي تؤثر عليها، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة في آن واحد. كما وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها تبحث في التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة بأنها تعتبر من الدراسات النادرة في الوطن العربي بشكل عام وفي الأردن بشكل خاص في هذا المجال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهجية البحث

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الاستقرائي نظراً لطبيعة الدراسة ومدى ملاءمة هذا المنهج لها، إذ ستدرس أثر المتغير المستقل (التخطيط العمراني) على المتغير التابع (جائحة كورونا والحياة الاجتماعية)، ومن أهم ما يميز هذا المنهج أنه يدرس واقع الظاهرة ويصف خصائصها بدقة. ويقتضي استخدام المنهج الاستقرائي مراعاة عدة أمور تتمثل بما يلي:

- جمع كافة المعلومات والبيانات المتوفرة والضرورية لفهم مشكلة الدراسة وتفسيرها، وهذا يتطلب استخدام المصادر الثانوية من كتبٍ ومقالات وغيرها.
- أن تتوفر لدى الباحث القدرة والمهارة اللازمتين لتحليل الدراسات التي تتمحور حول التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة.

ملخص نتائج الدراسة

يعتبر التخطيط العمراني للمدن أحدى أهم الحقائق التي ظهرت في جائحة كورونا في كافة دول العالم بشكل عام وفي الأردن بشكل خاص إذ أن التخطيط لا يتعلق فقط بمادية المدينة ومكوناتها، ولكنه يدور حول مشاركة شعبها في إنتاج المدينة وتحديد ملامحها وأولوياتها. وهذا يتطلب من المعماريين والمصممين العمرانيين والمخططين للمدن بضرورة التعامل مع كافة التحديات التي تواجههم في كيفية بناء المجتمع وكيف يمكن إشراك المجتمعات وتلبية احتياجاتها الحقيقية من خلال التخطيط العمراني للمدن، وإدراك أهمية المسؤولية المجتمعية للمعماري والمصمم العمراني والمخطط وضرورة أن تكون فلسفتهم التصميمية تعتمد على مشاركة حقيقية للمجتمع. كما وأن التخطيط العمراني وبشكل خاص في المدن الكبيرة له العديد من العيوب كإزدحام شبكات النقل وزيادة التلوث وتراكم النفايات وثقافة الاستهلاك. بالإضافة إلى ذلك فأن الفوارق الاجتماعية بين أفراد المجتمع تجعل الوصول إلى الخدمات العمرانية أمراً بالغ الصعوبة. وعليه فأن من أهم النتائج التي تم التوصل اليها ما يلي:

- **ما هو التخطيط العمراني؟**

أن تخطيط المدن يعد من أهم المهام الإنسانية التي تضمن عيش أفراد المجتمع، ومع بداية التسعينات من القرن الماضي ونتيجة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجيا الحاصلة في العالم فقد بدأت التغيرات والتعقيدات في تخطيط المدن في كافة بلاد العالم بدرجات متفاوتة وفي أوقات وظروف مختلفة. ومن أهم العناصر والمكونات التي أخذت طريقها إلى المدن واتسع نطاقها بسبب التطور في تخطيط المدن: وسائل الانتقال، وسائل الاتصال، توليد الطاقة، وشبكات المرافق، والخدمات، والصناعة، والمباني الإدارية وغيرها.

كما وأن تخطيط المدن يعبر عن تلك العملية التي تهدف إلى إيجاد بيئة عمرانية منظمة ومريحة وتحقق الرفاهية لساكنيها، كما وأن التخطيط لمنطقة عمرانية معينة أو لجزء معين يهدف إلى الوصول إلى بيئة سكنية ناجحة ومثالية خلال مدة زمنية محددة.

ومن ناحية أخرى فأن التخطيط العمراني هو عبارة عن نظرية وممارسة لتخطيط المدن وبنائها من خلال استخدام الأرض واستغلالها بهدف توفير الظروف الصحية لسكان المدينة، وتوفير المسكن الملائم والمريح الذي يتماشى مع الظروف الاجتماعية في المجتمعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد اتبع التخطيط العمراني في السابق نهج التطبيق من أعلى إلى أسفل في التخطيط الرئيسي للتخطيط المادي للمستوطنات البشرية ، وكان الشاغل الأساسي هو الرفاهية العامة، والتي تضمنت اعتبارات الكفاءة والصرف الصحي وحماية واستخدام البيئة، فضلاً عن آثار خطط الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، ومع مرور الوقت اعتمد التخطيط العمراني في التركيز على المحاور الاجتماعية والبيئية التي تركز على التخطيط كأداة لتحسين صحة الناس ورفاههم مع الحفاظ على معايير الاستدامة، وقد تمت إضافة التنمية المستدامة كأحد الأهداف الرئيسية لجميع مساعي التخطيط في أواخر القرن العشرين عندما أصبحت الآثار الاقتصادية والبيئية الضارة للنماذج السابقة للتخطيط واضحة.

كما ويعد التخطيط العمراني مجال متعدد التخصصات يحيث يحتوي على كافة العلوم الاجتماعية والهندسة المعمارية والجغرافية البشرية والسياسة وعلوم الهندسة والتصميم. ويهتم ممارسو التخطيط العمراني بالبحث والتحليل والتفكير الاستراتيجي والهندسة المعمارية والتصميم العمراني والاستشارات العامة وتوصيات السياسة والتنفيذ والإدارة، ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بمجال التصميم العمراني ويقدم بعض المخططين العمرانيين تصميمات للشوارع والمتنزهات والمباني وغيرها من المناطق العمرانية، ويعمل المخططون العمرانيون مع المجالات المماثلة للهندسة المعمارية وهندسة المناظر الطبيعية والهندسة المدنية والإدارة العامة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية والسياساتية والاستدامة. وغالبًا ما كان المخططون العمرانيون الأوائل أعضاء في هذه المجالات المماثلة، على الرغم من أن التخطيط العمراني اليوم هو تخصص مهني منفصل ومستقل، ويعتبر الانضباط في التخطيط العمراني هو الفئة الأوسع التي تشمل مجالات فرعية مختلفة مثل تخطيط استخدام الأراضي، وتقسيم المناطق، والتنمية الاقتصادية ، والتخطيط البيئي ، وتخطيط النقل، ويتطلب إنشاء الخطط فهماً شاملاً لقوانين العقوبات وقوانين التخطيط الإقليمي.

- **ما هو دور وأهمية التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة في الأردن؟**

أظهرت جائحة كورونا مدى هشاشة المساكن إذ أن غالبية المساكن في كافة دول العالم تعتبر مخازن بشرية طاردة وليست ملتقى عائليا ومساحة اجتماعية مفعمة بالمعنى والقيمة والدفء. وعليه فلا بد من أن تتسم المدن بالمرونة والمقاومة العمرانية من خلال قدرة المدينة على البقاء والازدهار في مواجهة الكوارث، ومن هذا المنطلق فقد ظهرت حاجة المخططين المعماريين من أجل التعامل مع تحديات المجتمع ومشاركة الناس في تلبية احتياجاتها، كما وأن تداعيات جائحة كورونا التي أظهرت أن كافة مدن العالم ترتكب جرائم في حق الفقراء ومحدودي الدخل والعاملين بالأجرة اليومية أو الأسبوعية، إذ أن المخططين للمدن لا يراعون هؤلاء الأفراد. وعليه فلا بد من أن تقوم المدن على الانتقال إلى حقبة تخطيط مجتمع محلي صغير ومتماسك، بدلاً من التنافس لتحويل المدن إلى أماكن متعولمة ضخمة.

وعليه فقد ساهمت جائحة كورونا بضرورة إعادة التفكير في أسلوب حياة الإنسان الحديث ورفاهيته، إذ أن إغلاق المدن والمراكز العمرانية في الأردن يعتبر تجربة جديدة ومزعجة نظراً لأنها المرة الأولى التي مرت بها المدن الأردنية. وهذا بدوره يشير إلى أهمية ودور المخططين العمرانين في الأردن بإعادة التفكير في القيم المتعارف عليها في شكل المدينة الجيد، والهدف من التخطيط، وكيف تكون المدن أكثر مقاومة أو احتواءً للأوبئة.

كما وكشفت جائحة كورونا عن ضعف ومرونة النظام العمراني في كافة دول العالم بشكل العام وفي الأردن بشكل خاص مما يتطلب ضرورة تغيير التخطيط للمدن الأردنية، أذ أظهرت جائحة كورونا الحاجة إلى التباعد الاجتماعي وإعادة تشكيل حياة المدينة أجل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحصول على الاستدامة والمرونة للمدن الأردنية من خلال ضرورة إعادة النظر بالشكل العمراني للمدينة وتوسيع مناطق المشاة، وأنشاء المناطق الخضراء الأمنة وضرورة وجود المساحات العامة المفتوحة داخل المدن الأردنية، وتزويد الأحياء الشكنية داخل المدن بالمساحات الخضراء والترفيهية والحدائق المتاحة للجميع.

وأخيراً كان لجائحة كورونا العديد من الأثار على المدن الأردنية مما يتوجب ضرورة في إعادة تقييم الطريقة التي يتم بها تصميم المدن الأردنية ، دون التخلي عن فكرة المدينة كمركز اجتماعي ، وهذا بدوره يعطي فرصة للمعماريين والمخططين لإعادة التفكير في العلاقة بين التصميم العمراني والصحة العامة، إذ أنه يجب أن تصبح القدرة على تقييم وتخفيف آثار التنمية على الصحة مجالًا جديدًا من الخبرة ، للمساعدة في إعداد المدن الأردنية حتى تصبح أكثر استجابة في المستقبل.

- **ما هو التصور المقترح للتخطيط العمراني للمدن الأردنية في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة؟**

في ضوء مراجعة عدد من الدراسات السابقة في جزء الإطار النظري والدراسات السابقة فقد تم الخروج بتصور مقترح من أجل إعادة النظر في التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة في الأردن.

أن من أهم العوامل التي تساعد في تعزيز قدرات أي مدينة حديثة الاستجابة لحالات الطوارئ والتعامل مع الأزمات من خلال التخطيط العمراني للمدن وأيجاد العديد من الخيارات لكافة الجوانب المكانية، وتوفير بنية أساسية عالية المستوى من الخدمات والمرافق. وقد أثبتت جائحة كورونا مدى الحاجة إلى الاستفادة من هذا الدرس العالمي القوي وإعادة النظر في كثير من التوجهات والسياسات التخطيطية والتصميمية من أجل تقوية دور المدن وتعزيز قدرتها في تحمل الأزمات والاستعداد لها في حال حدوثها، وهذا بدوره يتطلب من المخططين ومتخذي القرار في البلديات بالأردن بضرورة أجراء مراجعة سياسات التخطيط العمراني والنظر في البدائل الفاعلة التي تساهم في تجاوز الأزمات الطارئة حال حدوثها، مع التشديد على ضرورة تبني مفاهيم المدن الصحية الآمنة كسياسات تخطيطية عامة في التخطيط العمراني للمدن الأردنية.

كما وأنه يتوجب على المخطيطن في البلديات في الأردن بضرورة الاستفادة من جائحة كورونا في إدارة المدن من الناحية التخطيطية والتنظيمية، ومعرفة مدى علاقة تصميم المدن بسرعة تفشي الأوبئة، إذ أن الحوادث العالمية حتى ما قبل كورونا أثبتت عندما جاءت العديد من الأوبئة على العالم بأهمية العناية بموضوع إدارة عملية التخطيط العمراني في المدن وتحديد الكثافات السكانية الملائمة، إذ أن التخطيط العمراني المستدام بأبعاده الصحية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية يساعد في مواجهة الأمراض المعدية، وتلوث الهواء ومشاكل البنية التحتية من توفر وجودة النقل العمراني الذي قد يمثل تهديدًا حقيقياً على صحة المواطنين في ظل جائحة كورونا، بالإضافة إلى ضرورة قيام متخذي القرار في البلديات والمخططين في الأردن بالنظر إلى أهم المشاكل التي تواجه نظام الصرف الصحي، وتوفير المسكن الصحي، ونقص الخدمات والمناطق الخضراء، وارتفاع نسبة البناء غير المنتظم، الذي قد يؤدي إلى ارتفاع معدل التعرض للكوارث وخطر الإصابة بالأمراض. إذ أن استجابة المواطنين لقواعد الصحة العامة تنجح بشكل كبير عندما تكون غير موجهة بشكل مباشر أي تكون سلوكًا معتادًا على مستوى المجتمع، وبذلك ظهرت حاجة كافة الدول ومنها الأردن بضرورة النظر إلى دور التخطيط العمراني في دعم السلوك العمراني الصحي والسليم من خلال تصميم يتيح ممارسة السلوكيات الصحية داخل النطاق العمراني، وهذا يتطلب من المخططين في الأردن إلى ضرورة إيجاد مدن صحية وضرورة وجود مناطق خضراء داخل الوحدات والتجمعات العمرانية، وضرورة إيجاد توازن في توزيع الكثافات السكانية بالمناطق العمرانية التي تعاني من أعداد سكانية هائلة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتخفيف من ظاهرة الفقر العمراني، وما يترتب عليها من تداعيات أمنية وصحية واجتماعية، ومناطق إسكان ذوي الدخل المحدود، كما ويتوجب على متخذي القرار في البلديات والمخططين العمرانين في الأردن بضرورة تعزيز مفهوم المدن من أجل بناء قدرات المدن حتى تكون قادرة على مواجهة الكوارث والأزمات، كما ويتوجب عليهم تفعيل دور مراكز الأحياء ضمن منظومة التخطيط العمراني الآمنة وبما يعمل على تعزيز مشاركة سكان الأحياء في خدمة المجتمع، والعمل على إيجاد حلول مختلفة من أجل ضمان تحقيق السلامة المهنية والصحية للعاملين، سواء في أماكن العمل أو السكن، وبشكل خاص أمكان إسكان العمالة الوافدة داخل التجمعات الصناعية كمدينة سحاب والعقبة من أجل تجنب ما حصل خلال جائحة كورونا وأصابة العديد من هذه العمالة في كورونا.

كما ويتوجب على متخذي القرار في البلديات والمخططين العمرانين في الأردن الاهتمام بشكل كبير بالقطاعات الخدمية، ورفع كفاءتها التشغيلية، وتفعيل دور الإدارات المحلية في أوقات الأزمات من خلال تبني استراتيجية وطنية شاملة للتخطيط العمراني.

ومن ناحية أخرى ومن أجل الحاجة في القضاء على جائحة كورونا فقد كان لا بد من ضرورة بقاء المواطنين في المنازل من أجل المحافظة على صحتهم ومنعًا تفشي الوباء وانتشاره، وهذا بدوره ساهم في ضرورة الاعتماد على شبكة الإنترنت كحجر الزاوية الرئيسي من أجل المساهمة في إتمام كافة المهام أو الأعمال، وهذا بدوره يتطلب تعزيز البنية التكنولوجية في المدن، ودعم برنامج واستراتيجية المدن الذكية من أجل التعامل مع هذه الأزمات. وعليه فأن التخطيط العمراني الذكي والمستدام للمدن الأردنية يساعد على مواجهة الأزمات بكل مرونة وكافة، وعليه فلا بد من أن يقوم متخذي القرار في البلديات والمخطيطن العمرانين في الأردن بضرورة تبني استراتيجيات وخطط وسياسات وبرامج تخطيطية عمرانية متكاملة ومترابطة على المستوى الوطني والإقليمي والمحلي من أجل تفعيل مفهوم المدن الذكية للمدن الأردنية والتي تتميز بعدد من العناصر التي تؤهلها لإدارة الأزمات الطارئة كجائحة كورونا كما تجعل المدن جاذبة للاستثمارات الأجنبية مثل التنظيم العمراني المتميز والبنية التحتية التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، والعنصر البشري المتعلم، ومصادر الطاقة النظيفة. كما وأن بناء المدن الذكية في الأردن قد تساعد بشكل كبير في انتشار المعامل المفتوحة وحاضنات الأعمال، وفرص من أجل الاستفادة من أحدث التقنيات في مجال النقل والاتصالات والإدارة والمعيشة، مما يؤدي إلى خلق مناخ حافز للابتكار والإبداع في الأعمال مما يدعم تحقيق مفهوم التنمية الشاملة.

وبناء على ما سبق ذكره فنلاحظ بأن هذا يتطلب بضرورة وجود معمل ابتكار اجتماعي مناسب الأردن ويكون هدفه العناية بالابتكارات ودورها في تخفيف آثار الأزمات، بحيث يستطيع المعمل فهم ومواجهة كافة التحديات التي تواجهها المدن الأردنية، واستشراف الأزمات التي يمكن أن تحدث في المستقبل، كما و إن معامل الابتكار الاجتماعي يساهم بشكل كبير في تنشيط خيال وإبداع السكان، وبث الإيجابية والتفاؤل وبعث الرضا والاطمئنان لدى السكان، كما وأن هذا المعامل يساعد بشكل كبير التجار والمطورون ورواد الأعمال في اقتناص الفرص وتجنب التهديدات التي قد تواجههم، بحيث يتحملون بعض الأعباء عن الجهات الحكومية، على أن تنتهج مثل هذه المعامل الابتكار التشاركي المتمثل في مساهمة فئات المجتمع المدني في وضع حلول مختلفة من خلال ورش عمل منظمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج واستنتاجات، فإنّ الباحثة توصي بما يلي:

- ضرورة إجراء تقييم مستمر لمستوى أداء القطاعات العمرانية المختلفة في الأردن ودورها في تجاوز أزمة جائحة كورونا، والعمل على تجنب أوجه القصور في السياسات التخطيطية والتصميمية لتقوية دور المدن وتعزيز قدرتها في مواجهة الأزمات.
- ضرورة إيجاد معمل ابتكار اجتماعي مناسب للمدن الأردنية يهتم بالابتكارات ودورها في تخفيف آثار الأزمات حال حدوثها.
- ضرورة التخطيط العمراني بشكل عام ومتكامل وشامل للمدن الأردنية، بحيث يتم تفعيل سياسات مرنة وفعالة من قبل متخذي القرار في البلديات بحيث تكون هذه السياسات واضحة ومفهومة للجميع.
- ضرورة قيام متخذي القرار في البلديات بتطبيق التصور المقترح من أجل إعادة النظر في التخطيط العمراني في ظل جائحة كورونا والحياة الإجتماعية الجديدة في الأردن، وذلك نظراً لدور هذا التصور في مواجهة جائحة كورونا بشكل عام ومواجهة الأزمات والكوارث التي قد يشهدها العالم في المستقبل.

المراجع

المراجع العربية

آل مشيط، حسين. (2013). الأنماط التخطيطية و تأثيرها على التخطيط العمراني المحلي بالمملكة العربية السعودية: دراسة حالة مدينة جدة .إدارة الاعمال: جمعية إدارة الاعمال العربية، ع 142 ، 37 – 28.

بلغليفي، نوال، و قوت، سهام. (2016). البعد الأيكولوجي في التخطيط العمراني بالمدينة الصحراوية: بلدية الزاوية العابدية أنموذجا دراسة ميدانية بمدينة تقرت .مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، ع22 ، 234 – 225.

السدحان، عبدالله. (2010). الآثار الاجتماعية للتوسع العمراني في المدينة الخليجية .المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية – العلوم الاجتماعية: حلول عملية لقضايا مجتمعية: جامعة الكويت – كلية العلوم الاجتماعية، الكويت: كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت، 1 – 21 .

المراجع الأجنبية

Acuto, M., Larcom, S., Keil, R., Ghojeh, M., Lindsay, T., Camponeschi, C., & Parnell, S. (2020). Seeing COVID-19 through an urban lens. Nature Sustainability, 1-2.

Banai, R. (2020). Pandemic and the planning of resilient cities and regions. Cities, 106, 102929.

Barbarossa, L. (2020). The Post Pandemic City: Challenges and Opportunities for a Non-Motorized Urban Environment. An Overview of Italian Cases. Sustainability, 12(17), 7172.

Bereitschaft, B., & Scheller, D. (2020). How Might the COVID-19 Pandemic Affect 21st Century Urban Design, Planning, and Development. Urban Science, 4(4), 56.

Eltarabily, S., & Elghezanwy, D. (2020). Post-Pandemic Cities-The Impact of COVID-19 on Cities and Urban Design.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Fakhouri, L. A., & Haddad, N. A. (2017). Aspects of the Architectural and Urban Heritage: From Registers to Conservation for Adaptive and Modern Use at the Historic Cores of Salt and Irbid, Jordan. ArchNet-IJAR, 11(2).

Grove, J. M., Cadenasso, M. L., Pickett, S. T., Machlis, G. E., & Burch, W. R. (2015). The Baltimore school of urban ecology: space, scale, and time for the study of cities. Yale University Press.

Hall, P., & Tewdwr-Jones, M. (2019). Urban and regional planning. Routledge.

Samuelsson, K., Barthel, S., Colding, J., Macassa, G., & Giusti, M. (2020). Urban nature as a source of resilience during social distancing amidst the coronavirus pandemic.

Sharifi, A., & Khavarian-Garmsir, A. R. (2020). The COVID-19 pandemic: Impacts on cities and major lessons for urban planning, design, and management. Science of the Total Environment, 142391.

Wong, C. (2006). Indicators for urban and regional planning: the interplay of policy and methods. Routledge.

Abstract

The study aimed to identify the reality of urban planning in light of the pandemic and the new social life in Jordan. The study also aimed to identify the role and importance of urban planning in light of the pandemic and the new social life in Jordan. Finally, the study aimed to develop a proposed vision for the urban planning of Jordanian cities in light of the pandemic and the new social life. To achieve the objectives of the study, the inductive approach was followed due to the nature of the study and the suitability of this approach to it. One of the most important findings of the study is that urban planning for cities is one of the most important facts that emerged in the Corona pandemic in all countries of the world in general and in Jordan in particular, as planning is not only related to the materiality of the city and its components, but about the participation of its people in the production of the city and defining its features and priorities. . This requires architects, urban designers and city planners to deal with the challenges that face them in how to build a community and how societies can be involved and meet their real needs through urban planning for cities, and to realize the importance of the social responsibility of the architect, urban designer and planner, and the need to embed their design philosophy based on real community participation. The results of the study also indicated that the Corona pandemic contributed greatly to the need to rethink the lifestyle and well-being of modern people, as the closure of cities and urban centers in Jordan is a new and disturbing experience given that it is the first time that Jordanian cities have gone through. This, in turn, indicates the importance and role of urban planners in Jordan by rethinking the recognized values in the shape of a good city, the purpose of planning, and how cities are more resistant to or contain epidemics. The Covid-19 epidemic revealed the weakness and flexibility of the urban system in Jordan, which requires the need for change in planning for Jordanian cities through the necessity of reconsidering the urban form of the city, expanding pedestrian areas, establishing safe green areas and the necessity for public open spaces within Jordanian cities, and providing residential neighborhoods within cities. With green and recreational spaces and parks available to all.

Keywords: Urban Planning, Corona Pandemic, New Social Life.

www.manaraa.com